استيفاء شروط الذبح الاسلامي

في اللحوم المستوردة

مؤسسة الغدير للأغذية تقوم بتجربة رائدة:

ذبح الدجاج تحت إشراف رجل دين

■ أجرى الحوار :

جاسم الوافي :

نظرا لعدم تغطية الكميات المتوافرة محليا من اللحوم الحمراء والبيضاء لحجم الاستهلاك الآخذ في الازدياد ، فان الحاجة تظل ماسة الى استيراد كميات كبيرة من هذه اللحوم على شكل أبقار وعجول وأغنام حية أو على شكل لحوم مذبوحة ويدخل في ذلك الدجاج أيضا، وهناك صعوبة في التوسع في استيراد الحيوانات الحية تتمثل في ارتفاع تكلفة نقلها وحاجتها للعناية الصحية، وتعرضها للاصابة بالأمراض أثناء عملية نقلها بالبواخر من البلدان البعيدة أما بالنسبة للدجاج فان استيرادها حية من بلد المنشأ مباشرة شبه مستحيلة حيث لاتتحمل مشاق النقل فتتعرض الى الفناء قبل وصولها ..

لذلك فان علماء الدين يجدون انفسهم في حرج شديد وهم يجيبون على أسئلة الناس المتعلقة بحرمة أو حلية اللحوم المستوردة وهل هي مستوفية لشروط الذبح الاسلامي، إذ ليس بالأمر السهل اعطاء آراء في هذا الأمر من حيث المسئولية..

من هنا قامت احدى مؤسسات الأغذية المعروفة في البلاد والتي تتعامل في استيراد وتجارة الأغذية منذ عشرات السنين وهي مؤسسة الغدير للمواد الغذائية بخطوة كبيرة وجريئة وهي الاشراف المباشر على عملية ذبح الدجاج في الدول التي تقوم بتصديرها من خلال ايفاد أحد أصحاب الفضيلة العلماء للاشراف على عملية ذبح كميات الدجاج المتفق على تصديرها والتأكد ان ذلك يتم وفق متطلبات الشريعة الغراء.. وذلك بهدف قطع السبيل أمام أي شك قد يصادف المستهلك البحريني عند شرائه الدجاج وهكذا أخذ المشروع الذي بدأ كحلم يتحقق رويدا رويدا بفضل الجهود الصادقة للقائمين عليه بهدف توفير نوعيات من الدجاج المذبوح تتوافر فيها كافة المواصفات الصحية فضلا عن الشرط الديني..

وقد أوكلت مؤسسة الغدير مهمة الاشراف الشرعي على الذبح في البرازيل لفضيلة الشيخ سليمان المدني حيث قام فضيلته برفقة وفد من المؤسسة بزيارات الى مناطق تفريخ وذبح الدجاج حيث تتم عملية الذبح تحت اشرافه المباشر.

الكثير من الاخوة القراء والمستهلكين اتصلوا بنا وطلبوا معرفة الكيفية التي تتم بها عملية الذبح، وذلك بعد أن سمعوا وقرأوا عن دجاج الغدير وما لقيه من استحسان لدى الجمهور والاقبال الكبير عليه من قبل المطاعم التي وجدت انه من أجود الأنواع..

فكان لنا هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ سليمان المدني ليقدم لقراء المواقف صورة حقيقية ووافية عن عمليات الذبح ومدى توافرها للشرط الشرعي..

■ في البداية سألنا فضيلة الشيخ كيف بدأت الفكرة لترتيب الاشراف المباشر على الذبح في البرازيل وما هي الظروف التي دفعت الى ذلك، فقال:

* اتصل بي الحاج عبدعلي الدعيسي وعرض علي فكرة المشروع وان مؤسسته ترغب في استيراد نوعية من الدجاج من البرازيل على أن تتم عملية ذبحها تحت اشراف رجل دين، فسألته عن عدد الرحلات خلال السنة فأجاب بأن هناك رحلتين أو ثلاث رحلات كل سنة فوافقت على مرافقتهم حيث ان فكرة الذهاب الى هناك كانت تستهويني منذ أمد للوقوف شخصيا على كيفية ذبح الدجاج ومن يقوم به نظرا لأهمية الموضوع من الناحية الدينية لأنه موضوع ابتلاء عامة الناس في البحرين ودول الخليج، وكنت أرغب أن أشاهد العملية بنفسي حتى أطمئن لها تمام الاطمئنان..

وبعد فترة اتصل بي الحاج عبدعلي وأخبرني بموعد السفر بعد يومين، ورغم ضيق الوقت وعدم تمكيني من تجهيز أموري الا أني وافقت لعدم تمكننا من تأجيل موعد السفر نظرا لارتباطات الشركة، فسافرنا من البحرين الى دبي ومنها الى باريس ثم الى مدينة (ريو) في البرازيل، ومن هناك توجهنا الى مدينة (ساوباولو) حيث التقينا في المطار بشخص يدعى محمد مصطفى وهو أردني الجنسية يعمل مسوقا للشركة في الشرق الأوسط، كما تعرفنا هناك على الحاج أحمد علي الصيفي وهو من اللبنانيين المهاجرين الى البرازيل منذ سنوات طويلة وأصله من سهل البقاع.

كما التقينا برجل يدعى حسن حمادة وينادى بابي جهاد وهو رجل سوري من مواليد جبل الشيخ هاجر الى البرازيل قبل عشرين سنة كما يقول ويعمل بائعا لقطع غيار السيارات في مدينة ساوباولو كما انه عضو في جمعية مركز الدعوة الاسلامية لأمريكا اللاتينية وهذا الرجل ظريف وصاحب نكتة حاضرة وكما انه بارع في صياغة النكتة فهو متذوق لها وكذلك لقينا رجلا اسمه (فتحي جمعة) وهو من المهاجرين الجدد ويعمل مدرسا في الجمعية المذكورة وهو شاب مثقف واسع الاطلاع دمث الأخلاق كما لقينا الدكتور علي محمد الصيفي ابن أخ الحاج أحمد

الشيخ سليمان المدني :

زياراتنا للبرازيل تمخض عنها توفير عدد من الذباحين المسلمين وأقنعنا الشركات بتعديل طرق الذبح حتى تستوفي الشروط

الدكتور وهو من خريجي الجامعة الامريكية في بيروت والدكتور علي هذا من المعجبين بشخصية الدكتور علي فخرو وزير التربية والتعليم على الرغم من انه لم يلتق به وانما سمع الأساتذة في الجامعة يثنون عليه.

■ فضيلة الشيخ سليمان : كيف تمكنتم من توفير اليد المسلمة لذبح الكميات المطلوبة من الدجاج؟

* تم الاتصال بالحاج أحمد علي الصيفي وهو الذي قام بتوفير الذباحين من اللبنانيين والعراقيين المغتربين وأيضا سعى لدى الشركات لتدريبهم على الذبح، ومن ثم قمنا بمراقبتهم والتأكد من اجادتهم للذبح فلما تأكدنا من ذلك قمنا باستصحابهم معنا لمواقع الشركات المتعاقد معها لذبح الكميات المطلوبة وفي أول مرة قام هؤلاء الذباحون بذبح كمية من الدجاج ليست لحساب مؤسسة الغدير وانما لنفس الشركات البرازيلية حتى نتأكد من اجادتهم الفعلية وتمكنهم من العمل بصورة طبيعية في هذه المحلات، وبعد انتهاء عمل هؤلاء الذباحين بعد استكمال ذبح ما اتفق على

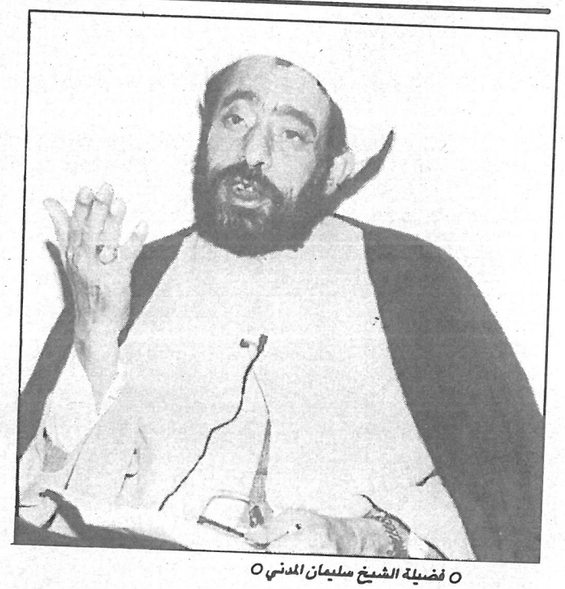

○ فضيلة الشيخ سليمان المدني ○

نبحه مع الشركات يرجع هؤلاء الذباحون لأعمالهم الأصلية حيث منهم الموظف والعامل والتاجر والطالب الجامعي والدكتور.

■ فضيلة الشيخ سليمان : أثناء زياراتكم لمسالخ ومعامل ذبح الدجاج كيف وجدتم العمل في هذه المعامل؟

* بعد موافقة الشركة دخلنا مكان الذبح وقسنا اتجاهه لمعرفة التوجه الى ناحية القبلة وفي مكان الذبح وجدنا لافتة كتب عليها اسم مؤسسة خليجية وتحت الاسم عبارة (بسم الله.. الله أكبر) وأسفل تلك اللافتة وضعت لافتة أخرى كتب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم) وسألت أبا جهاد عن الذي يقوم بالاشراف على الذبح لهذه المؤسسة الخليجية فقال: أنا وفتحي نقوم بالاشراف على ذبح ماتشتريه تلك المؤسسة. وسألناه وهل يتم الذبح عن طريق ذباحين مسلمين؟ فأجاب : كلا انه يتم بأيدي ذباحين من الشركة وهم برازيليون.

○ الذباحون المسلمون وهم يقومون بذبح الدجاج في المسلخ ○

■ ويضيف فضيلة الشيخ سليمان قائلا :

* لقد علمت من بعض المشرفين في عدة شركات ان البرازيليين كانوا يذبحون الدجاج عن طريق قطع لسان الدجاجة بحيث تنزف دمها، ثم استبدلوا هذه الطريقة بطريقة أخرى تعرف باسم الذبح بالقرص حيث توضع قرص حديد له محيط حاد تديره الآلة وعندما تمر عليه الدجاج يقوم القرص بجرحها في أي مكان من الرقبة لاخراج الدم.

ولكن عندما اتجهت بعض المؤسسات في الدول العربية لشراء الدجاج البرازيلي اشترطت أن يكون الذبح باليد فانتقل الذبح الى الصورة القائمة بالفعل ذلك ان وزارة الصحة هناك لاحظت ان الدجاج المذبوح بهذه الطريقة أصح من المذبوح عن طريق القرص.

وكذلك يدعي البرازيليون ان التيار الكهربائي الذي يستعملونه في صعق الدجاج هو تيار ضعيف لايؤدي الى موت الدجاج وانما يخدرها فقط وان قوة هذا التيار هو (٤٠ فولت).

■ كيف وجدتم تجاوب مزارع أو شركات انتاج الدجاج وأنتم تدخلون هذه الشركات مصطحبين معكم فريق الذبح من المسلمين ؟

* لقد زارنا رجل عربي يسكن في مدينة كونكورديا يدعى علي يوسف ويلقب بـ (ابوفارس) وهو يعمل مشرفا في شركة من أكبر الشركات المصدرة للحوم في البرازيل على الذبح لبعض الدول

نرجو أن يكون هناك إصرار من المستوردين الخليجيين على أن يتم الذبح وفق أحكام الشريعة

العربية وهو مبتعث من قبل شخص يدعى حسين الزغبي ويرأس جمعية اسلامية في اسطنبول.. ويعد العربي الوحيد الذي يتخذ من مدينة كونكورديا مقرا دائما له وهو رجل بسيط طيب القلب يحب مساعدة أي شخص من العرب أو المسلمين يلقاه في هذه المدينة. ويوسف هذا هو الذي رتب لنا الزيارة الى الشركة المشهورة ووجدنا ان مذابحها لاتختلف عن غيرها من مذابح البرازيل فالدجاج يصعق بالكهرباء أولا ثم يذبح بأيدي الذابحين البرازيليين غير المسلمين، وعندما عرضنا عليهم أن يوظفوا بعض الذباحين المسلمين بصورة مستمرة رفضوا ذلك، كما قمنا بزيارة لشركة أخرى تصدر الدجاج الى بعض دول الخليج وسألناه عن الذباحين الذين يشرف عليهم وهل هم من المسلمين فقال لا.. وسألناه كيف يسمح بصرف شهادات تفيد بأن الذبح حلال رغم ان الذباحين ليسوا من المسلمين؟ فقال ان الدول العربية لم تشترط أن يكونوا من المسلمين باستثناء الجمهورية الاسلامية الايرانية حيث طلبت ذلك عندما قامت بشراء لحوم من البرازيل عام ٨٣ و ٨٤، ورتبنا لهم ذباحين مسلمين بناء على طلبهم.

ويضيف الشيخ سليمان قائلا: طلبنا من شركة أخرى لانتاج الدجاج لأن نزورهم فرحبوا بنا ولكن عندما التقينا بهم في المصنع وجدنا منهم نفورا شديدا وتحفظا لأنهم علموا بحديثنا مع المسئولين في المصانع الأخرى.

■ بعد ايجاد الذباحين المسلمين ، كيف تمكنتم من اجراء عمليات الذبح وفق أحكام الشريعة الاسلامية؟

* ان أول خطوة خطوناها في عملية ذبح دجاج الغدير والذي أطلقنا عليها اسم (عملية الغدير) وأسماها البرازيليون (قنبلة الغدير) هو التاكيد على أن يتم الذبح وفق المفهوم الشرعي الصحيح، وهذا ما أثار لديهم مخاوف من أن تتضرر شركاتهم بسبب طريقة الذبح لديهم والمخالفة لما أردنا تطبيقه، لقد أصررنا على قطع التيار الكهربائي نهائيا حتى يحصل لنا اليقين بأن موت الدجاج يستند الى الذبح بالسكين مباشرة وليس بسبب أي عامل آخر، كما طلبنا تخفيف سرعة الحزام الحامل للدجاج كي يتمكن ذباحونا من القيام بعملية الذبح بصورة صحيحة فجعلنا أربعة آلاف دجاجة في الساعة بدلا من خمسة آلاف، وهذا العدد يقوم بذبحه ثلاثة ذباحين بينما كان البرازيليون يضعون ذباحا واحدا أو ذباحين اثنين على الأكثر في النوبة الواحدة. وقد قام فريق الذبح الذي تم تدريبه قبل بدء العمل في نفس الشركات من مزاولة ذبح الدجاج حتى استكملت الكميات المتفق عليها.

■ فضيلة الشيخ .. ونحن نتكلم عن الشروط الواجب توافرها في الذبح حتى يحكم بحلية اللحوم المذبوحة، هل لكم أن تبينوا لنا أحكام الذبح بايجاز والتي طبقتموها فعلا في عمليات الغدير؟

* ان التزكية أمر وجودي ممكن والأصل فيه العدم فلا يحكم به الا بعد العلم بتحققه..

وللتزكية أي ـ أحكام الذبح في الشريعة الاسلامية ـ شروط لاتحصل الحلية الا بتوافرها ومن أهم هذه الشروط أن يكون الذابح مسلما لقوله (ص) «الذبيحة الاسم ولا يؤمن عليه الا المسلم» وان يستقبل بالذبيحة اتجاه القبلة حال الذبح والا يتعمد الذابح ترك التسمية حال الذبح وأن يكون الذبح بسكين حادة وقطع الأعضاء الثلاثة أي المري والبلعوم والودجين وذلك بشكل دقيق دون الجراح بالسكين كيفما اتفق كان يكون الذبح من جانب واحد.

فيجب التشديد على هذه الشروط لأن النقص فيها أو اهمالها أو الغموض قد يؤدي الى التلاعب والغش وهذا ماتلجأ اليه بعض الشركات المنتجة.

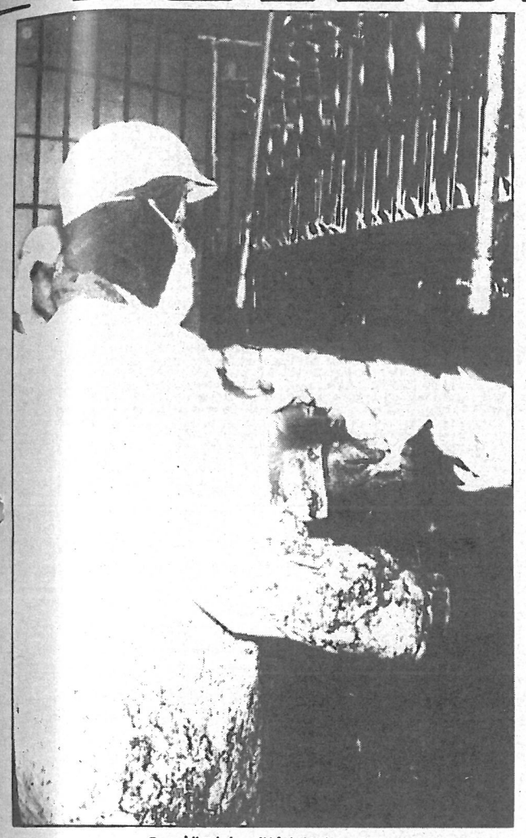

○ استبعاد الكهرباء كليا خلال عمليات الذبح ○

■ هل تعتقدون ان أسفاركم الى البرازيل قد حققت أغراضها على الوجه المطلوب؟

* في الحقيقة ان وجود رجل دين يقوم بالاشراف على عملية الذبح في البرازيل ربما يكون حدثا جديدا بالنسبة للشركات المنتجة للدجاج، وهذا ما أكده لي الحاج أحمد الصيفي حيث قال ان هذه الزيارات قد فتحت الباب لايجاد طرق صحيحة للذبح ومستقبلا للشروط الاسلامية للحوم المصدرة بجميع أنواعها وان وجودنا أصبح بمثابة وسيلة ضغط على تلك الشركات لاتباع الطريقة الصحيحة وهذا في نظرنا واجب لايجب التخلف عنه وان كان وجوبه كفائيا.

وخلال سفرتي الثانية أبلغني الحاج أحمد الصيفي انه تحدث مع الشركات المصدرة حول تعديل طرق الذبح وادخال ذباحين مسلمين في مسالخهم، وعقدت الشركات اجتماعا دعيت اليه وأصررت على موقفي بعدم اعطاء أية شهادة مالم يكن الذبح بالشروط التي وصفتها لهم.

ولعل من أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الزيارات موافقة تلك الشركات على توظيف عدد من الذباحين المسلمين بشكل دائم في جميع فروعها حيث بلغ عددهم ٣٣ ذباحا مسلما موزعين على كبريات شركات انتاج الدجاج ومنها شركة ساديا، وشركة سيغل وفونكومو وبردكا وغيرها، فضلا عن المشرفين وعددهم ستة.

■ هل يمكن القول بأن مايستورد من البرازيل من اللحوم حلال؟

* عدد الذباحين المسلمين مازال قليلا وأقل مما تحتاجه عمليات الذبح وهم يعملون بمعية ذباحين غير مسلمين، وحتى نقول بحلية كل ماتصدره هذه الشركات ينبغي أن نعلم علم اليقين بانها ذبحت بأيدي المسلمين وهو ماينطبق على مايتم ذبحه لحساب مؤسسة الغدير لاننا وفرنا مجموعة كاملة من الذباحين المسلمين تقوم بذبح الكمية المتفق على شحنها للبحرين وأقوم بنفسي بالاشراف عليهم ضمانا لتوفر شروط الذبح كاملة.

■ في ختام لقائنا هل من كلمة تودون اضافتها؟

* ان توظيف ذباحين مسلمين في تلك الشركات الأجنبية يعتبر خطوة مهمة نرجو أن تستمر وان تتسع وأن يكون هناك اصرار من المستوردين الخليجيين الذين يتعاملون مع تلك الشركات بالتاكيد على أن يكون الذبح موثوقا فيه كما نرجو بالا يقصر ذلك على البرازيل فقط.. كما يجب علينا أن نقوم بالدراسة العملية المبنية على التجربة لمعرفة قوة التيار الكهربائي الذي يخدر الدجاج دون أن يقتله وأن تكون نتائجه يقينية حتى نضمن لأنفسنا لحوما حلال، كما أرجو من الاخوة العلماء ومن يهمهم أمر طعام المسلمين أن يساهموا بأفكارهم النيرة وجهودهم الخيرة في هذ المضمار.

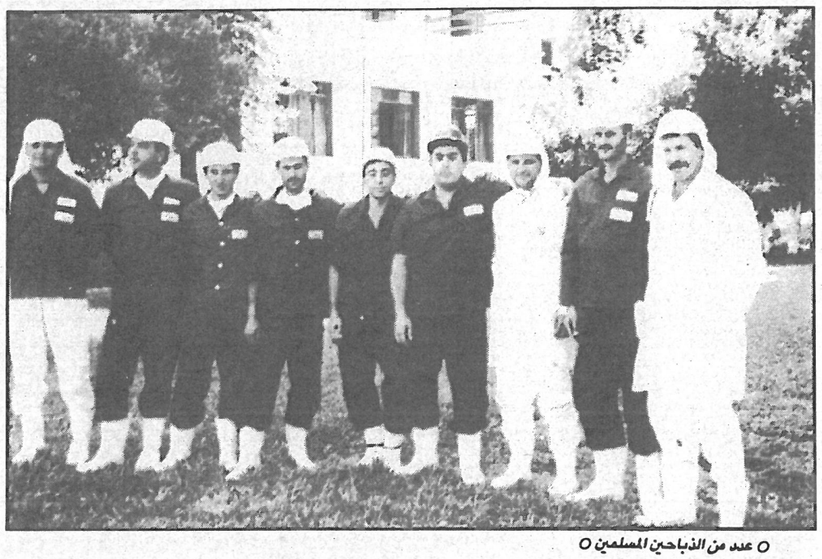

○ عدد من الذباحين المسلمين ○

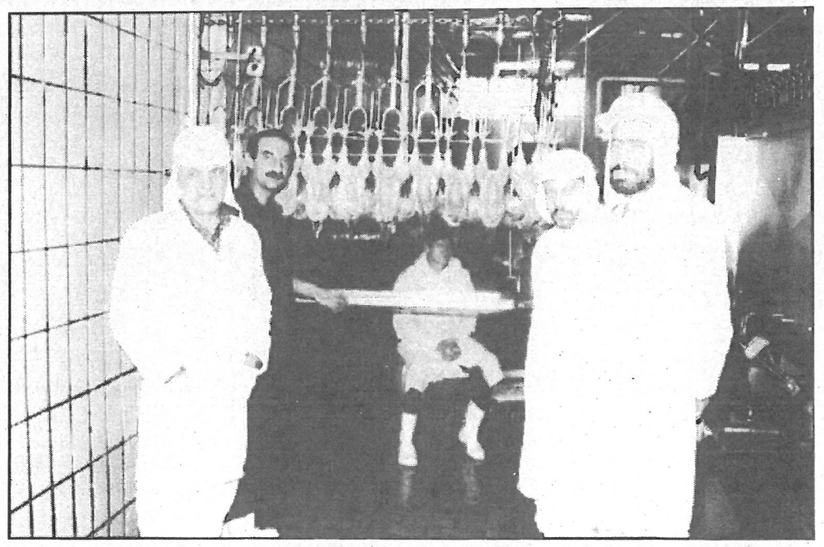

○ الشيخ سليمان المدني مع فريق الذبح في المسلخ ○

من اجل سلامتك استخدم المصباح اليدوي عند فحص او تشغيل المولد الكهربائي واحذر من استعمال الكبريت لهذا الغرض.

عزيزنا مرتاد البر

مع أطيب تحيات

ادارة الدفاع المدني والاطفاء